

مع دولة فلسطينية أردنية ولكن بحدود مفتوحة! ابا ايبان



ايبان : نقل خطة الون الى الاردن ...

□ ابا ايبان وزير خارجية العدو الاسبق ، يعتبر مرشحا بارزا لمنصب رئيس للحكومة في السنة القادمة . وكان ايبان قد فقد هذا المنصب في التغيير الحكومي الذي اعقب حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، بعد ان شغله طوال ثماني سنوات . وبما ان الولايات المتحدة تتأهب لاعادة تسيير قطار التسوية الاميركية في المنطقة من بعد الانتهاء من انتخابات الرئاسة وتولي الرئيس الاميركي العتيد مهامه في البيت الابيض ، وتستعد ايضا الانظمة العربية ، الرجعية والاستسلامية وبحماسة وصلت حد تفجير المخطط التصفوي في لبنان ، وقد دأبت تروج لعام ١٩٧٧ على انه « عام التسوية » ، فان جولة سريعة في عقل ابا ايبان كالتي قام بها مراسل مجلة « نيوزويك » الاميركية (اكتوبر ، ٢٥ ، ١٩٧٦) جديرة بالمرافقة . و « الهدف » تنشر فيما يلي ترجمة لنص الحديث المنشور والذي كان من المتوقع ان يبدأ بالحرب في لبنان ، ليتناول من ثم نظرة ايبان الى احتمالات التسوية ومفهومه لها .

وتكتسب المقابلة أهمية خاصة من حيث انها تأتي في اثر نشر مشروع الون وتصريح هرخابي مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي واصرار الاخبار على ان اجتماعات عقدت فعلا في باريس بين ما قيل انهم مندوبين عن م.ت.ف وسياسيين اسرائيليين كان بينهم اعضاء في الكنيست .

س : ما الذي تعتبره ذو مغزى في الحرب في لبنان ؟

ايبان : ان الذي اثر على العديد من الاسرائيليين كان الالمبالاة الدولية - الطريقة التي استمر بها هذا القتال من دون اي جهد متواز من عوامل خارجية لتحقيق وقف لاطلاق النار . لقد علمنا هذا بأن العالم غير منظم على روح المسؤولية الدولية او التدخل . بل على انه يمر في فترة من السلبية، فبنتيجة الصدمة الفيتنامية وضعف الولايات المتحدة ، وصلنا الى مرحلة تتم فيها تسوية النزاعات المحلية بموازين القوى على الساحة . لقد كان لبنان محميا نظريا ولسنوات طويلة ، بالجمال الطنانة الدفاعية من عدة جهات - فرنسا ، الفاتيكان ، الولايات المتحدة . ولكن العالم عندما واجه محنة هذا البلد المساوية ، وقف عاجزا . وهذا ما عزز آراء هؤلاء في اسرائيل الذين يعطون أهمية لقوتنا الذاتية اكثر مما يعطون للضمانات الدولية .

س : بعض العرب يتهمون بأن التدخل السوري كان نتيجة تشجيع او ايعاز من القوى الغربية . هل توافق ؟

ايبان : كلا . ان تشخيصي الخاص هو ان سوريا قررت بان لبنان هو داخل فلك نفوذها وانها بالتالي لن تتحمل اي عنصر عربي اخر هناك ،

بما في ذلك الفلسطينيين . وقد ضاعفت منظمة التحرير الفلسطينية خطورة الموقف عندما حاول رئيسها ياسر عرفات انتهاج سياسة هيمنة من دون ان ينطلق من قاعدة وطن . ان تحول منظمة التحرير الفلسطينية الى قوة عسكرية في لبنان ، اعطى السوريين برأيي ، فكرة جديدة عما اذا كانوا يرغبون بالتخلي عن دورهم الخاص لصالح الفلسطينيين . وكان التدخل نتيجة لذلك .

س : هل تشارك الرأي التقليدي في هذا البلد والقاتل بان اسرائيل قد استغادت من الحرب اللبنانية ؟

ايبان : فقط على المدى القصير . فانشغال العرب لم يكن باسرائيل ، وعلاقتهم المتنازعة فيما بينهم ، يجعل من الصعب ان يمارسوا ضغطا كاملا علينا . ونتيجة اخرى هي ان هناك مصداقية اكبر لمخاوفنا ، واعداد متزايدة من الناس تفهم حاجتنا لان تكون اقوياء . ولكن مع كل ذلك ، فاني ارجب كثيرا في ان ارى الحرب وقد انتهت .

س : ان اسرائيل لا تستطيع ان تكون في وضع من يرغب الافادة من كارثة . ثانيا ، ان الحرب ستنتهي في يوم من الايام وهناك احتمال بان العرب سيسعون وراء ما يتوحدون حوله ، لتجاوز خلافاتهم . والفكرة البديهيّة للاتحاد هي النزاع مع اسرائيل .

س : ماذا بشأن مستقبل اسرائيل ؟ ان اغفال الون (وزير الخارجية) قد نشر مؤخرا خطة لانسحاب اسرائيلي محدود من الاراضي المحتلة ، الامر الذي اثار بعض الجدل . فهل تؤيد خطة الون ؟

ايبان : كنت انا المسؤول عن نقل الخطوط

رابين : اسرائيل لن تقبل بتسوية مفروضة !

● قال اسحق رابين رئيس الوزراء الصهيوني في تصريح له ، بان « اسرائيل » لن تقبل ابدا بأي تسوية مع الدول العربية ، تفرض عليها من الخارج !

واضاف رئيس وزراء العدو ان حكومته لا تريد الجنوب وبقاء الوضع كما هو هذا العام او في العام المقبل . وان التقدم نحو السلام يمكن ان ينشأ من المصالح المشتركة للطرفين المعنية .

واستطرد قائلا : ان الاكتفاء باتفاقيات تنطوي على تعديلات للحدود فقط . وكان رابين يتحدث في اجنسة الختاميّة مؤتمر صندوق الجباية اليهودية المزمع في الولايات المتحدة الذي عقد مؤخرا في - ابيب وبما يذكر ان هذا الصندوق قد التزم بجمع حوالي ٢٧٥ مليون دولار هذا العام .

العريضة لخطة الون ، الى الاردن ، في سنة ١٩٦٧ . وانطباعي كان انهم عندما راوا بانها تشمل اضافة ٤٠ بالمائة من الضفة الغربية الى اسرائيل ، فقدوا اهتمامهم بها : شعروا بانهم اذا كانوا سيخسرون هذا القدر فمن الافضل لهم ان لا يعقدوا صفقة . ولكن المفهوم الاساسي للخطة - بانه من الممكن ضمان حدود يمكن الدفاع عنها من دون ضم مناطق مأهولة - هو مفهوم صحي .

س : هل تمكك انت خطة خاصة بك ؟

ايبان : انني ادعو الى التزام متشدد بهدف السلام الدائم القائم على انسحاب كبير وانشاء حدود امنة ومعترف بها ، كما جاء في قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ . وفيما يتعلق بالضفة الغربية ، فعلى المفاوضات في المستقبل ان تشمل ثلاثة عناصر : اسرائيل ، الاردن ، والفلسطينيين المستعدين للقبول بفكرة اتفاقية السلام . وانا لا اعني انه يجب ان تكون هناك دول ثلاث . ان الدولة العربية على حدود اسرائيل الشرقية ، ستكون دولة اردنية - فلسطينية - تماما كما ان هناك دولة يوغوسلافية او تشيكية - ويجب ان تكون ازدواجيتها ممثلة في عملية المفاوضات . وعلينا ان نحافظ على علاقة خاصة مع هذه الدولة . وانني ارجب برؤية الجسور عبر نهر الاردن ، مفتوحة ، والحدود مفتوحة والتجارة قائمة . اذ لا اريد ان نعود الى الحدود المغلقة المحكمة الانسداد . وهناك

الوثوق باتفاقيات مع العرب ؟

ايبان : هذه ليست تجربتي . لقد وجدت انه من الصعب جدا حملهم على التوقيع على قطعة من الورق ، ولكن بمجرد ان يوقعوا عليها يصبح لها وزنها . ولكن وزنها لن يكون مائة بالمائة . مثلا ، اتفاقيات الهدنة التي وقعتها مع العرب سنة ١٩٤٩ لم تنفذ كليا ، او الى ما لا نهاية . ولكنها خلقت استقرارا محمولا طوال عشرين عاما .

س : هل صممت بصورة اكيدة ، على ترشيح نفسك لمنصب رئيس الحكومة ؟

ايبان : عندما دعاني اهل الصحافة والاصدقاء الى قبول ان يعتبرني الجمهور الاسرائيلي كواحد من خياراتهم ، فاني لم ار سببا الى الرفض . وفي الواقع ، فاني اعتبر نفسي في الساحة ، رغم انه من السابق لاوانه التكهن بما سينتهي اليه الامر .

فهد القواسمه يدعو لدولة فلسطينية بحجمه !

● اجرت صحيفة « لوموند » الفرنسية مقابلة صحفية مع رئيس بلدية الخليل « فهد القواسمه » : نشرت الاسبوع الماضي في باريس .

وقال القواسمه في المقابلة ان الفلسطينيين يسلمون بالامر الواقع ويكتفون بدولة فلسطينية صغيرة في المناطق المدارية . واصل القواسمه يقول : انا نحيد دولة علمانية اكبر كما تطالب م.ت.ف ولكن بما ان الاسرائيليين لا يوافقون على ذلك (١) فاننا نتخفي بدولة صغيرة تقام على الاراضي المدارية التي احتلتها اسرائيل منذ حرب الايام الستة .

عنصر اخر مهم هو تجريد الضفة الغربية من السلاح وهو امر اساسي للانسحاب الاسرائيلي .

س : ولكن حسب نتائج استفتاءات الرأي العام الاخيرة ، فان ٦٦ بالمائة من الاسرائيليين لا يعيدون الانسحاب من الاراضي مقابل السلام . فكيف ستروج لخطتك لدى العامة ؟

ايبان : انني غير متأثر بهذه الاحصائيات ، لان السؤال يطرح في اجواء السلام فيها غير متوفر ولكن في اللحظة التي يبدأ فيها العرب بالتفاوض ، فاننا سنشهد تغييرا حثريا في الرأي العام الاسرائيلي بالضبط كما شهدنا على اثر اتفاقيات المؤقتة مع مصر وسوريا . ان لب المسألة هو السلام . اذا كان العرب مستعدين للسلام ، فاني اشعر بان مشكلة الحدود ستصبح ثانوية جدا . وانا كانوا غير مستعدين للسلام تصبح مسألة الامن اساسية جدا .

س : ماذا بشأن الحجة القائلة بانه لا يمكن الوثوق باتفاقيات مع العرب ؟

ايبان : هذه ليست تجربتي . لقد وجدت انه من الصعب جدا حملهم على التوقيع على قطعة من الورق ، ولكن بمجرد ان يوقعوا عليها يصبح لها وزنها . ولكن وزنها لن يكون مائة بالمائة . مثلا ، اتفاقيات الهدنة التي وقعتها مع العرب سنة ١٩٤٩ لم تنفذ كليا ، او الى ما لا نهاية . ولكنها خلقت استقرارا محمولا طوال عشرين عاما .

س : هل صممت بصورة اكيدة ، على ترشيح نفسك لمنصب رئيس الحكومة ؟

ايبان : عندما دعاني اهل الصحافة والاصدقاء الى قبول ان يعتبرني الجمهور الاسرائيلي كواحد من خياراتهم ، فاني لم ار سببا الى الرفض . وفي الواقع ، فاني اعتبر نفسي في الساحة ، رغم انه من السابق لاوانه التكهن بما سينتهي اليه الامر .

وعندما سئل القواسمه عن امكانية موافقة م.ت.ف على هذه الدولة اجاب القواسمه : لا اعتقد بان م.ت.ف لا توافق على ذلك . حيث انها لا توافق على استمرار الاحتلال الاسرائيلي لهذه المناطق .

واشار القواسمه في تصريحه الى ان مثل هذه الدولة - في رأيه - يمكن ان تقام بمساعدة دول النفط ، وهكذا تحل قضية اللاجئين اذا ما وجد حل شامل ! (ر . ١٠٠ - ٢٥ / ١٩٧٦) . ومن المعروف ان فهد القواسمه هذا : نجح في انتخابات مجالس بلديات الضفة التي جرت تحت العلم الصهيوني : ضمن لائحته « منظمة التحرير الفلسطينية » وقد هلت اوساط المنظمة لدى نجاح « هؤلاء » وغمرتهم بالاصناف الوطنية والنغوت الثورية !

دورات « المواطنة الصالحة » الاسرائيلية لعرب الارض المحتلة؟

● تنفيذ لبرنامج الانابة والدمج الاسرائيلي لعرب الارض المحتلة والذي يعتمد على مؤسسات حكومية عليا برئاسة رئيس الوزراء رابين ، يقوم العدو الصهيوني بتنفيذ مخطط الانابة والدمج هذه المرة على طريقة « الدورات التثقيفية » ففي الاسبوع الماضي انتهت سلطات الاحتلال « دورة » لمائتي امرأة عربية في ما سمي بـ « المواطنة الصالحة » لسيدات قرى الجبش وابو سنان والمغار وجسر الزرقا والفريديس ، وقد سبق هذه الدورة دورات مشابهة لقرى العرب الدرور ومنطقة الجليل عموما ، ولنا ان نتصور كيف تكون « المواطنة الصالحة » من وجهة النظر الاسرائيلية ، وما هو المطلوب من فريجي هذه الدورات العرب الذين يخضعون ضمن المختبر الصهيوني لنوع من حالات غسل المخ حيث تتركز المحاضرات حول مسألة التعايش العربي الاسرائيلي ، « والاخوة العربية - اليهودية » ، و « اسرائيل التي تمد يدها للسلام » ، و « الازرار » التي يلحقها العمل الفدائي بقضية التعايش هذه ، ومحاسن « الديمقراطية » الاسرائيلية الخ . من السموم التي اعدتها خبراء في علم الاجتماع والنفس ، ولتحقيق الانابة المقصودة لجدار العداة العربي الصهيوني وكيانها الاستيطاني في ارضنا المحتلة .